ووعدتُها أنّي سأقرأ
ما كتبتُ من القصائد
في الغزلْ،
وبأنّ لا همًّا لديّ
سوى التواصلِ والقُبَلْ،
ولسوف أنسى كلَّ أخبار المجازر
في فلسطين الحزينة والعراق،
ولسوف أنسى ما يطاق ولا يطاق،
ولسوف أنسى
قمةَ العرب الخجولة
والمثيرةَ للخجلْ،
ولسوف أضحك مثلَ كلِّ الضاحكين،
ولسوف أُعلن أنّني مثل البساطة
لا أميل إلى الجدلْ.
حتى ولو أُحرجتُ سوف أقول
«إنّي متعب ولديّ آلافُ العللْ.»
وكتمتُ ما في القلب من همٍّ كبير
ونسيتُ ـ أو أنّي
تناسيتُ ـ الأمور
ووقفتُ قدّامَ الجميع.
جطّت على روحي غماماتُ الأسى
وشعرتُ أنّ الجمر
في دمي اشتعلْ،
فرميتُ أوراقي جميعًا
وانسحبتُ من الكلامْ.
قال الجميع بدهشة:
«أنقذْتنا بالصمتِ من هذا المللْ.»
صفّقتُ.
قالوا:
«يا سلام ويا سلامْ!»

حلب

رواية

جان أشينوز

شقراوات

ترجمة بسام حجّار

دار الآداب

جان اشينوز، من مواليد أورانج (فرنسا) عام ١٩٤٧.

من أعماله: شيروكي والحملة الماليزية، بحيرة، نحن الثلاثة، إنّي ذاهب **(الصادرة عن دار الآداب أيضًا وحازت جائزة «غونكور» أبرز الجوائز الأدبيّة الفرنسيّة).**